بسم الله الرحمن الرحيم

المنهج الإسلامي والتحديات المعاصرة

دكتور أحمد عرفات القاضي

إن المنهج الإسلامي مشروع وجود ارتفع لواءه خفاقا عاليا وظل لأكثر من ألف عام هو الأبرز والأقوى عالميا لكنه منذ ما يزيد على قرنين من الزمان يواجه تحديات جمة داخليا وخارجيا خصوصا في مرحلتنا الراهنة التي تمر بها الأمة بحالة من الضعف والوهن لم يسبق لها مثيل في تاريخها الطويل عبر ما يزيد على ألف وأربعمئة عام ويعود السبب في ذلك لأسباب داخلية وخارجية يمكن أن نوجزها فيما يلي:

أولا التحديات الداخلية:

وأبرز هذه التحديات :

- التخلف الحضاري
- الاستقطاب الطائفي والمذهبي
- العنف والإرهاب

ثانيا التحديات الخارجية:

وأبرزها:

- ظاهرة الإسلام فوبيا
- الحرب على العالم الإسلامي بكافة أنواعها عسكريا وسياسيا ونفسيا

وقد تركت هذه العوامل أثرها الواضح على الشباب الذي يعاني من عقدة النقص حينما يرى ان وضع العالم الإسلامي وما يعانيه من إنقسامات وخلافات وحروب وصراعات داخلية مقارنة بما عليه دول الغرب من تقدم وتعاون وتطور في كافة المجلات فزعزع نفوسهم وأصابهم باليأس والإحباط وهو أمر يتحمل العلماء والمسؤولين كل في مجاله المسؤولية ولذا يجب علينا أن نحاول أن نضع أيدينا على أسباب التي تحول دون وجود مشروع إسلامي يلتف حوله العالم الإسلامي مشروع متكامل في التنمية البشرية والمجتمعية وفي التقدم العلمي والتقني دون الاعتماد على الآخر في كل شيء حتى في المطعم والملبس وهي كارثة بكل المقاييس.

إن العالم الإسلامي لا تنقصه القدرات العلمية المدربة ولا الأيدي العاملة الماهرة ولا العقول الذكية اللامعة ولكن تنقصه الإدارة الأمينة والرؤية السياسية التي تدعو إلى التكامل والتوحد لا إلى الصراع والخلاف وتغليب المصلحة العامة للأمة بعيدا عن النظرات الضيقة التي أوصلتنا إلى مانحن فيه اليوم من تخاذل وهوان نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى

ماي حب ويرضى وأن يكتب لهذه الأمة أمر رشد تعز فيه بعد هوانها ويرتفع فيها لواء الحق والعز والحرية بعد أن انتكست رايتها طويلا نتيجة لبعدها عن المنهج الإسلامي القويم الذي يقوم عل التدافع بالحق في مواجهة البطال بكافة صوره وأشكاله.